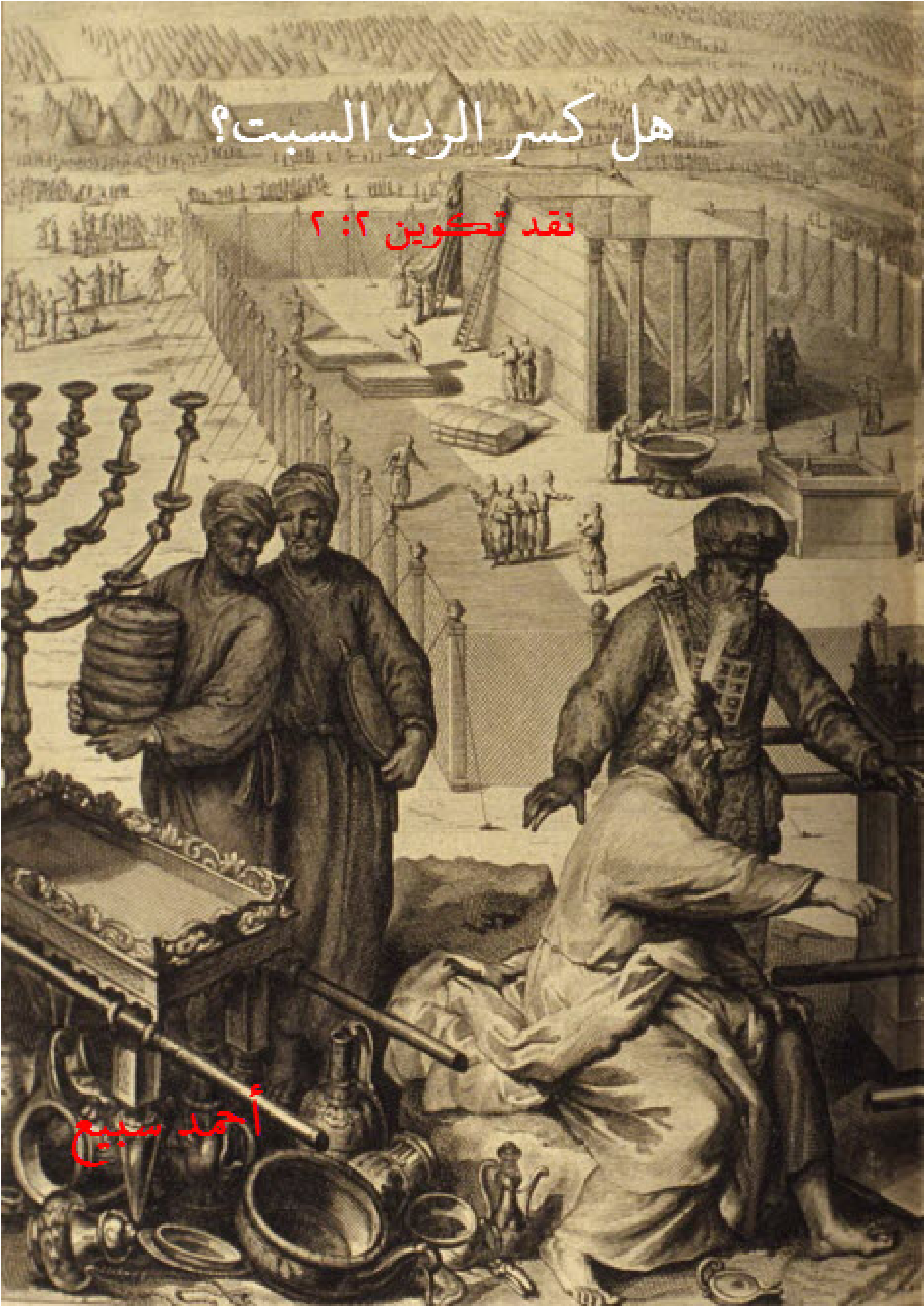


هل كسر الرب السبت؟

نقد تكوين ٢: ٢

أحمد سبيع

هل كسر الرب السبت

نقد تكوين ٢: ٢

أحمد سبيع

هل كسر الربُ السبتَ؟
نقد تكوين٢: ٢

لا نزال نجتمع مع أهل الكتاب في أمور كثيرة؛ تتفاوت أهمية هذه الأمور؛ فبعضها أكثر أهمية من الآخر، ومن الأشياء التي لا زلنا نتفق عليها أن الله ﷻ خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام.

يقول الله ﷻ :

(الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا) الفرقان ٥٩.

(وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ) ق ٣٨.

وكذلك في كتب اليهود والنصارى:

خروج ٢٠: ١١ لأَنْ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ .لِذلِكَ بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ .

خروج ٣١: ١٧ هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلاَمَةٌ إِلَى الأَبَدِ .لأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ .

فهذا مما اتفقنا عليه، لكن كعادة كل باطل؛ لابد دوماً أن تجد فيه النقائص، وكما قال ربي –وأحق القول قول ربي–:

(أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) النساء ٨٢.

فلا يكاد يحلو أمرٌ عندهم إلا وجدت ما ينغص حلاوته ففي الإصحاح الثاني من سفر التكوين في العدد الثاني نجد في ترجمة الفانDايك النص كالآتي:

٢ وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ **السَّابعِ** مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ.

معضلة لاهوتية تصدم اليهودي أو النصراني الذي بطبيعة الحال لا يفتح كتابه المقدس إلا كل حين وحتى إذا فتحه لا يقرأ إلا بعض النصوص التي اعتاد عليها.

يعتقد اليهود والنصارى أن الله انتهى من الخلق في اليوم السادس وتوقف واستراح واسترد أنفاسه -والعياذ بالله- في اليوم السابع، لكن النص الذي نحن بصدد دراسته الآن يقول غير ذلك؛ يقول أن الله فرغ في اليوم السابع! أي كان يعمل في هذا اليوم وتوقف خلاله وليس في اليوم السادس، ربما نتمكن هنا من مساعدتهم في حل هذه المعضلة من خلال تغيير كلمة السابع إلى السادس ونعتبرها تصحيح لاهوتي أو حتى غلطة من أحد النساخ النائمين! وما أكثرهم.

أو بعد أن علمنا أن علم الجبر عند النصارى يؤكد أن الثلاثة تساوي الواحد ربما نجد حلاً لهذه المشكلة عن طريق علم الجبر، بحيث يكون التطور الطبيعي للجبر عند النصارى هو الحل لهذه المشكلة وتصبح الستة تساوي السبعة!!

أو ربما يرشدنا علم النقد النصي إلى حل!

لم تكن هذه المعضلة يوماً من خيالاتي أو من تجنياتي على الكتاب أو حتى لعدم فهمي للنص بصورة صحيحة، بل إن هذا النص دائماً ما يسبب حيرة

وارتباكاً للمفسرين الأوائل والمعاصرين فمثلاً يقول جارسيا مارتنز Garcia Martinez:

أظهر النص العبري صعوبات عديدة حيث يبدو من خلاله أن الله نفسه كسر راحة السبت، لأنه أنهى عمله في اليوم السابع.[1]

وكذلك أشار س . ج . بال C. J. Ball في تعليقاته على النص النقدي الذي أعده لسفر التكوين إلى أن المنطق يدل على وجود تناقض بين هذا النص وبين خروج ٣١: ١٧ فقال:

النص الماسوري يقول السابع، التوراة السامرية والترجمة السبعينية والبشيطا السريانية وسفر اليوبيلات، ومدراش التكوين رباه : يقولون السادس كما يتطلب السياق ... منطقياً، "فرغ من عمله في اليوم السابع" لا يمكن أن تعني "لم يفعل شيء واستراح وتنفس في اليوم السابع (كما في خروج٣١: ١٧) ...[2]

محاولات لحل المشكلة عن طريق تحريفات في الترجمة:

حاول المترجمون والمفسرون إيجاد حلاً لهذه المشكلة بالتلاعب في ترجمة حرف الجر أو تغيير زمن الفعل، فمثلاً تفسير دار النشر اليهودية JPS علق على النص بالآتي:

(في اليوم السابع) سببت هذه الكلمات إرباكاً للمترجمين القدامى والمفسرين حيث أنها تبدو غير ملائمة للسياق، حيث تتضمن بعض الأنشطة الإلهية في هذا اليوم. بالرغم من ذلك فإن حرف الجر يمكن بسهولة أن يعني (بحلول)، والفعل قد يترجم في زمن الماضي التام (had finished) أو كإعلان (نطق بإكمال)، تماماً مثل (أعلنها مقدسة) في عدد ٣.[3]

وهو نفس الحل الذي اعتمده أصحاب الترجمة الإنجليزية الحديثة (The NET Bible) حيث ترجموها إلى:

By the seventh day God finished the work … [4]

إلا أنها ذكرت في الحاشية اعترافاً بعدم دقة هذه الترجمة فقالت في الحاشية على (By):

النص العبري: (**في** اليوم السابع).

وردَّ جون سكنر JOHN SKINNER على من أراد ترجمة الفعل في زمن الماضي واعتبر ذلك أمراً مستحيلاً فقال:

ترجمة الفعل في زمن الماضي التام هو أمر مستحيل نحوياً.[٥]

النسخ القديمة:

لدينا قراءتين مختلفتين لليوم الذي فرغ الله فيه من عمله ولتوضيح هذا الأمر يجب أن نمر على النسخ والترجمات القديمة مروراً سريعاً.

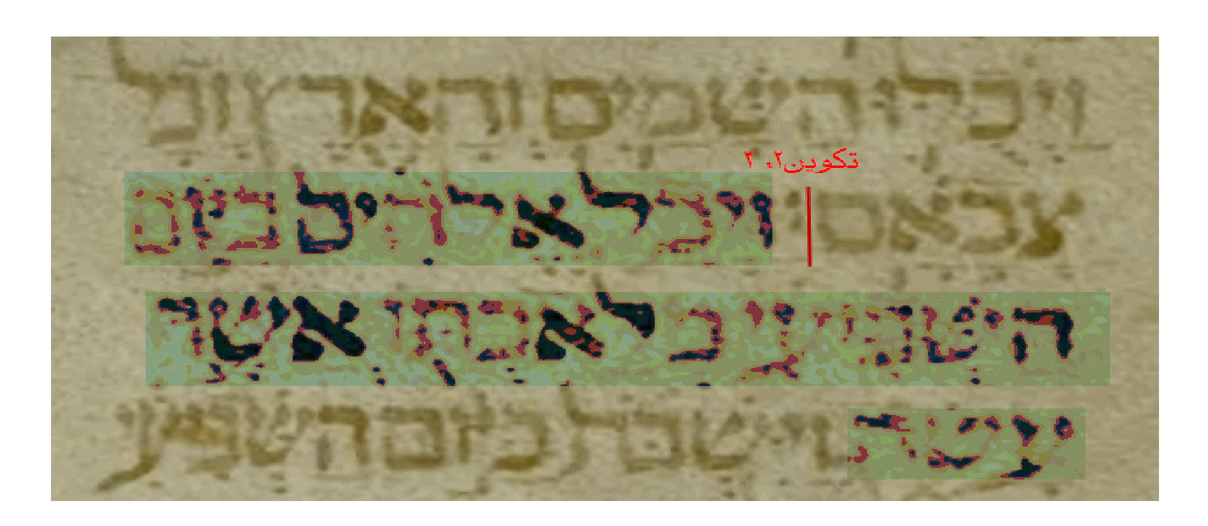
١- قراءة النص العبري الماسوري هي:

וַיְכַל אֱלֹהִים בַּיּוֹם הַשְּׁבִיעִי מְלַאכְתּוֹ אֲשֶׁר עָשָׂה

وترجمته:

وأكمل الله في اليوم السابع عمله الذي عمل.

وهذه صورة من إحدى المخطوطات الماسورية[٦] وهي مخطوطة إسبانيا التي ترجع لسنة ١٢٦٠م وقد ظللتُ بها الفقرة:



ومن المعلوم أن أقدم مخطوطة عبرية كاملة للعهد القديم هي مخطوطة ليننجراد ويرجع تاريخها إلى ١٠٠٨م، لذلك لا يصح الاعتماد على النص العبري (الماسوري) **وحده** لتحديد القراءة الأصح، فيرجع العلماء إلى الترجمات الأقدم من هذا النص العبري.

والمثير أن ضمن مخطوطات كينكوت الماسورية مخطوطتان لا يوجد فيهما كلمة السابع![٧]

٢- الفولجاتا اللاتينية تقرأ الفقرة على أن الله فرغ في اليوم السابع (؟).

٣- كذلك الترجومات الثلاثة؛ ترجوم أونقيلوس وترجوم نيوفيتي وأيضاً الترجوم الأورشليمي (يسميه البعض يوناثان المنحول) يقرؤوا الفقرة على أن الله فرغ في اليوم السابع.

أ- ترجوم أونقيلوس: וְשֵׁיצִי יוי בְּיוֹמָא שְׁבִיעָאָה

ب- ترجوم نيوفيتي: ואשלם ממריה דייי ביומ' שביעיא

ج- ترجوم يوناثان المنحول: ושלים אלקים ביומא שביעא

والترجوم هو ترجمة آرامية كانت تقرأ شفاهة في البداية لخدمة اليهود الذين نسوا اللغة العبرية بعد سبي بابل، وقيمة الترجوم في النقد النصي محدودة، إلا إذا خالف النص الماسوري فينظر إليه بعناية، لأن الترجوم كما قلنا هو ترجمة يهودية لصالح اليهود تم تدوينها بعد تثبيت النص العبري في نهاية القرن الأول الميلادي.

٤- التوراة السامرية تقرأ النص على أن الله فرغ في اليوم السادس وليس السابع.

٥- الترجمة السبعينية تقرأ النص على أن الله فرغ في اليوم السادس أيضا.

٦- الترجمة السريانية البشيطا تؤكد قراءة السادس.

٧- الترجمة اللاتينية القديمة OL أيضاً تؤكد قراءة السادس.[٨]

أي أن البعض يقول السابع والبعض الآخر يقول السادس.

ونسأل لماذا تقف بعض النسخ في جانب والأخرى في جانب آخر؟

وللعلم هذه هي النسخ التي يفتخر بها النصارى ويعتبرونها دليلاً على صحة كتابهم، في حين أنها في الحقيقة تشهد دائماً على تحريفه!

هذه المشكلة وأمثالها تضع من يؤمن بعصمة هذا الكتاب في حيرة، بالتأكيد لهم الحق أن يحتاروا لكن هل لهم الحق أن يسألوا قساوستهم "أين كلام الله؟ هل الله أوحى إلى موسى عليه السلام أن يكتب وفرغ الله في اليوم السابع أم أوحى له وفرغ الله في اليوم السادس؟ أم أن هذا مجرد تطور طبيعي لعلم الجبر؟!"

لذلك لا أوجه كلامي للعوام بل لطائفة المثقفين الذي يبحثون عن الحق وعن الكتاب المحفوظ في الصدور قبل أن يكون محفوظاً في ورق مليء بالأخطاء.

اختلاف النقاد في تحديد القراءة الصحيحة:

لم يتفق علماء النقد النصي على ترجيح أي من القراءتين؛ كمثال نجد أن إيمانويل توف[٩] يفضل قراءة السابع اعتقاداً منه أنها هي القراءة الأصعب، وأيضاً يرجح ماك كارتر قراءة السابع بحجة أن قراءة السادس نتجت عن النساخ الذين ظنوا أن قراءة السابع خطأً، بينما بول ويجنر وتفسير تريجري[١٠] و س.ج. بال كما مر رجحوا قراءة السادس اعتماداً على كثرة الشواهد لصالحها وكذلك لتماشيها مع السياق.

يقول ماك كارتر:

قراءة التوراة السامرية مساندة بالسبعينية والبشيطا. نتجت عن أيادي ناسخ اعتقد أن القراءة الأصلية؛ المحفوظة في النص الماسوري، كانت خطأً.[١١]

بينما يقول بول ويجنر:

أشار محررو (بايبليا هيبرايكا شتوتجارتنسيا) BHS إلى أن كل المخطوطات العبرية تحتوي على هذه القراءة (يتحدث عن قراءة السابع)، لكن السامرية والسبعينية والبشيطا السريانية تقرأ النص على أنه (وأكمل الله عمله في اليوم السادس) بدلاً من السابع، وحيث أن النص بعد ذلك يقول أن الله استراح في اليوم السابع من عمله الذي عمل فإنه يبدو من المعقول أن عمله قد انتهى فعلياً في اليوم السادس. من المحتمل أن الشعب اليهودي اعتبر الراحة جزء من عمل الخلق، لكن يبدو مرجحاً أكثر أن النسخ أصح في اعتبارها الراحة

عنصر منفصل عن عمل الخلق. لهذا فنحن لدينا مثال حيث تكون الشواهد الأخرى تقترح قراءة مقبولة أكثر للفقرة."[١٢]

نظرات في قاعدة القراءة الأصعب:

كما هو ملاحظ فيما سبق أن كل من صحح قراءة اليوم السابع اعتمد على قاعدة القراءة الأصعب، وملخص هذه القاعدة أن الناسخ لا يمكن أن يغير قراءة سهلة في مخطوطة إلى قراءة أصعب منها، وهذا صحيح، لكن هناك أمور يجب أن تكون في ذهننا عندما نرجح قراءة النص الأصعب؛ من أهم هذه الأمور أن تكون هذه القراءة مناسبة للسياق، فلا يمكن أبداً بحال أن نرجح قراءة غير مناسبة للسياق، وغير موافقة للمفهوم العام في الكتاب لمجرد إنها قراءة صعبة على الناسخ، وفي هذا المعنى يقول ماك كارتر:

أحياناً تتسبب حادثة نصية في وجود قراءة غريبة، أو مستحيلة، وعندما يحدث هذا تصبح القراءة أصعب بكثير من القراءة المشهورة والمحفوظة في نسخ أخرى، ومع ذلك وبوضوح لا تعتبر القراءة الغريبة أو المستحيلة هي القراءة الأحق بالتقديم فالقراءة الأصعب لا تكون مفضلة عندما تكون غير ذات معنى.[١٣]

خلاصة كلامه أنه ربما يتسبب حادث أثناء النسخ في وجود قراءة غريبة، وتكون هذه القراءة الغريبة هي الأصعب، ومع إنها هي القراءة الأصعب فإننا لا نعتبرها القراءة المفضلة لأنها بذلك ناتجة عن مجرد حادثة يمكن تصورها.

وهذا الكلام ينبه الدارسين إلى أن علم النقد النصي ليس مجرد قواعد تطبق، لكن هو أكثر من ذلك بكثير؛ فهو يتطلب طول دراسة للتعرف على أنواع

الأخطاء التي قد تحدث أثناء نسخ مخطوطة، ولذلك يؤكد العلماء دائماً على أن النقد النصي هو علم وفي نفس الوقت فن.

وأول سؤال يخطر في الذهن بعد الكلمات الماضية، هل هناك حادث وقع وتسبب في وجود قراءة السابع والتي هي القراءة الأصعب؟

أرى أنه من المناسب الآن عرض كلام المفسر النصراني الشهير آدم كلارك والذي يشرح فيه كيفية حدوث هذا الخطأ:

يقول آدم كلارك:

جدير بالملاحظة أن الترجمة السبعينية والسريانية والتوراة السامرية تقرأ (اليوم السادس) بدلاً من اليوم السابع، وهذه يجب أن تعتبر القراءة الأصلية؛ فهذه التي تظهر من تلك النسخ يجب أن تكون أصلية عن النص العبري. كيفية تغير كلمة (السادس) إلى (السابع) يمكن أن نتخيل حدوثها بسهولة بسبب التباس. من المحتمل جداً في الأزمنة القديمة أن كل الأرقام كان يُعبر عنها بالحروف، وليس بكلمات طويلة. هذا هو الحال في المخطوطات اليونانية واللاتينية القديمة جداً، وتقريباً كل كتابات الربانيم. عندما تغيرت هذه الحروف إلى كلمات طويلة ربما حدث تبادل في الحروف خطأً في حالة الحروف المتشابهة؛ حرف الواو (ו) يعبر عن الستة وحرف الزاين (ז) يعبر عن السبعة، كم هو سهل أن تتبدل هذه الحروف خطأً في حالة كتابة الكلمات الطويلة (بدلاً من الحروف)، وهكذا نتجت القراءة محل النقاش.[١٤]

وكذلك في تفسير تريجري:

(وفي اليوم السابع) السبعينية والسريانية والتوراة السامرية يقرأون اليوم السادس، والتي على الأرجح هي القراءة الحقيقية، حيث أن الواو (ו) التي تعبر عن العدد ستة قد يتم تغييرها بسهولة إلى الزاين (ז) التي تعبر عن العدد سبعة.[١٥]

أي إنه قديماً كانت الأعداد تكتب بحروف فقط وليست بكلمات طويلة، والحرف المعبر عن العدد ستة هو الواو ו يشبه إلى حد كبير الحرف المقابل للعدد سبعة وهو الزاين ז.

وبذلك نكون قد شرحنا كيفية حدوث الخطأ، وكيف تبدلت قراءة السادس إلى السابع بسبب خطأ من النساخ، وتسرب هذه الخطأ في كافة المخطوطات العبرية التي تم توحيد نصها في نهاية القرن الأول الميلادي، ونكون أيضاً قد رددنا على من رجح قراءة السابع وهم قلة.

ومما يجدر الإشارة إليه أن كل الترجمات العربية والإنجليزية الحديثة[١٦] تقريباً الآن تضم قراءة السابع، وهو خطأ أكد عليه أكثر علماء النقد النصي كما مر معنا، ويجب تصحيحه.

الاقتباسات القديمة:

ظهر النص في الاقتباسات والإشارات القديمة، وكذلك ظهرت آثاره في كتب ومؤلفات اليهود والنصارى الأوائل ونستطيع من خلال هذه الاقتباسات أن نتخيل صورة النص في القرن الأول الميلادي وما بعده.

أول إشارة موجودة لدينا: من **الفيلسوف اليهودي فيلو السكندري** (٣٠ ق.م – ٥٠م) شهد لقراءة السادس حين قال: إن العالم قد أُكمل في ستة أيام.[١٧]

أما أول الاقتباسات فكانت من **المؤرخ اليهودي يوسيفوس** (٣٧ – ١٠٠م) فيقول في كتاب تاريخ اليهود:

تاريخ اليهود١: ٣٣

وفقاً لقول موسى: في ستة أيام فقط خُلق العالم وكل ما فيه.

بهذا نعرف أن النص كان معروفاً لدى اليهود في القرن الأول الميلادي على أنه السادس وليس السابع.[١٨]

لكن في القرن الثاني الميلادي تغيرت نظرة اليهود للنص فقد ذكر الربي **إسماعيل** أحد حاخامات القرن الثاني في المخيلتا[١٩] أن المترجمين الذين أعدوا الترجمة السبعينية قد غيروا عدة نصوص وذكر من هذه النصوص تكوين٢: ٢ فيقول الرابي إسماعيل أن هؤلاء المترجمين غيروا السابع إلى السادس، وهو نفس الكلام المذكور في التلمود في **مجيلا الصحيفة التاسعة العمود أ** فلا داعي لتكراره.[٢٠]

أي أن الربي إسماعيل وأيضاً حاخامات التلمود يدافعون عن النص العبري ويتهمون المترجمين صراحة بتحريف النص العبري في أكثر من موضع، نفهم من هذا الكلام أن قراءة السابع وقراءة السادس كانتا معروفتين في القرن الثاني الميلادي، وإن كان اليهود في القرن الثاني يعتقدون بصحة قراءة السابع.

أما النصارى في القرن الثاني الميلادي فعرفوا النص على أنه السادس فمثلاً يقتبس **ارينايوس** (١٢٠ – ٢٠٢ م) في كتاب ضد الهرطقات النص على أنه السادس وليس السابع فيقول:

ارينايوس ضد الهرطقات الكتاب الخامس الفصل ٢٩ الفقرة الثالثة:

ولهذا السبب يقول الكتاب المقدس: (وهكذا أُكملت السماوات والأرض وكل زينتها. وختم في اليوم السادس الأعمال التي عملها، واستراح الله في اليوم

السابع من كل أعماله) ... لأن اليوم عند الرب كألف سنة، وفي ستة أيام تم خلق الأشياء.[21]

وكذلك **أوريجانوس** (١٨٥ – ٢٥٤م) في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث يقول أيضاً في كتاب ضد كلزوس:

أوريجانوس ضد كلزوس: الكتاب السادس: الفصل ٦١:

مرة أخرى، لا تفهموا معنى كلمات (وأنهى الله في اليوم السادس أعماله التي عمل، وتوقف في اليوم السابع من كل عمله الذي عمل، وبارك الله اليوم السابع وقدسه...[22]

لذلك نستطيع أن نؤكد على أن قراءة السادس وقراءة السابع كانتا تسيران جنباً إلى جنب من القرن الثاني الميلادي أو ربما قبل ذلك، وهذا يدل على إنه لم يكن هناك نص مقدس واحد، بل نصوص متعددة متنوعة. ولكن كانت قراءة السادس هي المفضلة والمشهورة أكثر، وهذا نفهمه من كثرة الاقتباسات التي تشهد لها.

وأيضاً مما يرجح قراءة السادس ويدل على شهرتها العارمة وانتشارها الواسع اقتباس أغسطينوس (٣٥٤ – ٤٣٠م) قديس الكنيسة لها حيث قال في الرسالة ١٣٥:

يظن البعض أنهم يجادلون بحجة دامغة حينما يقولون: كيف أكمل الله في اليوم السادس جميع أعماله، واستراح في اليوم السابع، إذا كان لا يزال يخلق أنفس جديدة؟[23]

كذلك أشار **إبيفانيوس** Epiphanius في القرن الرابع الميلادي إلى قراءة السادس أيضاً.[24]

وأيضاً ظهرت آثار قراءة السادس في **سفر اليوبيلات،** وهذا السفر يقدم نفسه كوحي الرب لموسى في جبل سيناء، ويحكي السفر أن الله أمر ملاكاً أن يخبر موسى كل شيء من بداية الخلق حتى بناء المذبح للناس (يوبيلات١: ٢٧)، كتب السفر أصلاً باللغة العبرية ثم ترجم إلى اليونانية ثم ترجم من اليونانية إلى اللاتينية وكذلك إلى اللغة الأثيوبية، انتشر السفر في اللغة الأثيوبية التي نمتلك من خلالها السفر كاملاً، وتؤمن به الكنيسة الأثيوبية Abyssinian church كسفر مقدس.

حتى عام ١٩٤٧م لم نكن نمتلك أي أجزاء من السفر باللغة العبرية التي كتب بها، واعتقد الكثيرون أن السفر كتب في القرن الثاني الميلادي، إلى أن اكتشفت مخطوطات قمران وكان من ضمنها ١٥ أو ربما ١٦ نسخة من سفر اليوبيلات [٢٥] (أكثر من أي سفر آخر باستثناء المزامير والتثنية وإشعياء والخروج وربما التكوين أيضاً) فعرفنا أن السفر كتب قبل الميلاد بقرون، ومن خلال العدد الكبير لنسخ السفر ضمن مخطوطات قمران نستطيع أن نؤكد أن السفر كان يتمتع بقيمة كبيرة جداً لدى اليهود قبل ميلاد السيد المسيح عليه السلام، وعند دراسة النصوص غير الكتابية التي وجدت ضمن مخطوطات قمران نجد أنها كانت تقتبس من سفر اليوبيلات كسفر له سلطة authority ، وكذلك وجدنا نصوص أخرى (4Q226 , 4Q227 & 4Q228) يحاول كاتبها أن يسير على نسق سفر اليوبيلات من حيث اللغة وأيضاً التعبيرات والأفكار ولذلك سماها العلماء اليوبيلات المنحولة، كل هذا يؤكد ليس فقط أهمية سفر اليوبيلات بل أيضاً كونه مقدساً لدى اليهود في قمران (على الأقل).

وعلى كلٍ سواء كان هذا السفر قانونياً عند اليهود قبل المسيح أم لا فحديثنا الآن ليس عن قانونيته لكنه على أقل تقدير سفر قديم بالغ الأهمية.

في الإصحاح الثاني من سفر اليوبيلات نقرأ في الترجمة الإنجليزية:

يوبيلات؟

[1] وتحدث ملاك الحضرة إلى موسى وفقاً لكلمة الله قائلاً: اكتب التاريخ الخلق كاملاً، كيف أن الرب الإله فرغ من جميع عمله ومن كل ما خلقه في اليوم السادس، واستراح في اليوم السابع وقدسه لكل العصور، وعينه كعلامة لجميع أعماله ... [16] وفرغ من جميع عمله في اليوم السادس ...[26]

ومن الممكن أيضاً إضافة شاهد آخر من القرن السابع الميلادي وهو واحد من التابعين **قتادة بن دعامة السدوسي** -رحمه الله- (٦١-١١٧هـ) **في الدر المنثور:**
أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال: قالت اليهود: إن الله خلق الخلق في ستة أيام وفرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت فأكذبهم الله في ذلك فقال { وما مسنا من لغوب }.
وفي تفسير البيضاوي:

{وما مسنا من لغوب} من تعب وإعياء وهو رد لما زعمت اليهود من أنه تعالى بدأ خلق العالم يوم الأحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش.

فهذا يدل على شهرة قراءة السادس حتى بين المسلمين.

وفي المخطوطة العربية التي نشر نصها د. سهيل زكار وتعود للقرن الرابع عشر الميلادي نجد النص كالآتي:

وكمل الله في اليوم السادس جميع أعماله.[27]

وجاء في كتاب النسخ العربية للأسفار الخمسة في كنيسة مصر (The Arabic Versions of The Pentateuch in The Church of Egypt) الذي يذكر فيه مؤلفه٢٨ بعض نصوص المخطوطات العربية والقبطية المحفوظة في المكتبات العالمية والتي يرجع تاريخها إلى القرن الثاني عشر حتى القرن الخامس عشر، ويذكر تعريفاً بكل مخطوطة من المخطوطات وعلاقتها بالمخطوطات الأخرى، وكان من ضمن المخطوطات التي وضع أجزاء من نصوصها ست عشرة مخطوطة جاء في خمس عشرة منها قراءة السادس وفي مخطوطة واحدة فقط قراءة السابع، وفي هذه الست عشرة مخطوطة ترجمت كلمة וַיְכַל إلى وأكمل أو وكمَّل أو واستكمل في حين أنها مترجمة في ترجمة الفانديك إلى وفرغ. بعض هذه المخطوطات محفوظة اليوم في مكتبة بودليان في أكسفورد، وبعضها في المكتبة القومية بباريس، والبعض الأخر في مكتبة الفاتيكان.

بذلك نؤكد ليس فقط على صحة قراءة السادس وقدمها، لكن نؤكد أيضاً ونجزم بشيوعها وانتشارها بين اليهود والنصارى قبل عصر الطباعة، وكل هذا يصب في مصلحة قراءة السادس.

أظن إن أكثر من يقرأ الكلام الماضي سيرد على ذهنه حقيقة وهي أن نصوص الكتاب المقدس ظنية استنتاجية، وليست يقينية أبداً، هذا هو الواقع الذي فرض نفسه على الجميع!!

---

[1] Florentino Garcia Martinez, *Qumranica Minora II*, Edited by Eibert J.C. Tigchelaar, 2007, P.P. 256 & 257.

[2] The Sacred Books of the Old Testament, A Critical Edition of The Hebrew Text, Printed In Colors, With Notes, p. 47. Paul Haupt; The Book of Genesis. By C.J. Ball 1896.

---

[3]Sarna, Nahum M.: *Genesis*. Philadelphia : Jewish Publication Society, 1989 (The JPS Torah Commentary), P. 15.

[4] Biblical Studies Press. *The NET Bible First Edition; Bible. English.*

[5] Skinner, J., *A critical and exegetical commentary on Genesis.* P. 37. New York: Scribner.

[٦] ليس من عادة دارسي العهد القديم وضع صور لإحدى المخطوطات الماسورية، حيث إن كل المخطوطات الماسورية شبه متطابقة إلا في بعض الكلمات القليلة، لكنني وضعتها حتى يتعود الباحث المسلم وغير المسلم على الرجوع لصور المخطوطات دائماً.

[7] Edwin Hatch, Essays in Biblical Greek p. 145.

[8] James C. Vanderkam, The Book of Jubilees 1989, Page 12.

[9] Emanuel Tov. *Textual Criticism of the Hebrew Bible*. Page: 92. Another: *textual criticism, Old Testament* in *THE ANCHOR BIBLE DICTIONARY* by David Noel Freedman. Vol.: 6, P: 409.

[10] Torrey, Reuben Archer. Canne, John. *Treasury of Scripture Knowledge.*

[11] P. Kyle McCarter. *textual criticism*. Page: 60.

[12] Wegner, P. D., *A student's guide to textual criticism of the Bible : Its history, methods & results*. Page: 125.

[13] Textual Criticism, P. Kyle McCarter, Fortress Press; Philadelphia. Page73.

[14] Adam Clarke. *commentary and critical notes on the Bible.*

[15] Torrey, Reuben Archer. *Canne, John. Treasury of Scripture Knowledge.*

[١٦] اطلعت على أكثر من ثلاثين ترجمة عربية وإنجليزية وكلها تقول السابع، إلا ترجمة Concordant Literal Version (CLV) الوحيدة التي تقول السادس!

[17] Florentino Garcia Martinez, Qumranica Minora II, Edited by Eibert J.C. Tigchelaar, 2007, Page 257.

[18] Josephus, F., & Whiston, W. (1996, c1987). *The works of Josephus : Complete and unabridged*. Includes index. (Ant 1.33).

[19] المخيلتا كلمة آرامية معناها (المعيار) أو (المكيال) أو (الوعاء)، وهي تتضمن تسعة أبواب، تعالج فيها أحكاماً شرعية موجودة في نص الكتاب المقدس، وتنسب إلى الربي إسماعيل ومدرسته. وكانت قد جُمعت في فلسطين ثم نقلت إلى العراق (بابل) حيث تنوعت تفاسيرها هناك. وهي بشكلها الذي نعرفه ترجع إلى القرن الرابع أو الخامس الميلادي. (الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، الدكتور حسن ظاظا صفحة ٧٦ و ٧٧).

[20] Lauterbach, Jacob Zallel: *Mekilta de-Rabbi Ishmael*. New ed. Philadelphia, Pa: Jewish Publication Society, 2004.

[21] Roberts, Alexander ; Donaldson, James ; Coxe, A. Cleveland: *The Ante-Nicene Fathers Vol.I : Translations of the Writings of the Fathers Down to A.D. 325*. Oak Harbor.

[22] Roberts, Alexander ; Donaldson, James ; Coxe, A. Cleveland: *The Ante-Nicene Fathers Vol. IV : Translations of the Writings of the Fathers Down to A.D. 325*. Oak Harbor.

[23] Schaff, P. (1997). *The Nicene and Post-Nicene Fathers Vol. I.* The confessions and letters of St. Augustin with a sketch of his life and work. (526). Oak Harbor.

[24] James C. Vanderkam, The Book of Jubilees 1989, P. 12.

[25] VanderKam, J. C. (1994). *The Dead Sea scrolls today* P.P. 39 , 154. Grand Rapids, Mich.: Eerdmans.

[26] Charles, Robert Henry *Pseudepigrapha of the Old Testament*. Bellingham, WA.

[27] د. سهيل زكار، التوراة، ترجمة عربية عمرها أكثر من ألف عام ص١٠٥.

[28] Joseph Francis Rhode, The Arabic Versions of The Pentateuch in The Church of Egypt, 1921.